بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 25 من ربيع الآخر 1447 هـ.

بحوطة سديـر بمدينة الرياض.

الخطبــة الأولى

الحمد لله شديد العقاب الغفور الرحيم، وعد المتقين بالفوز المقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب للموحدين النجاة من الجحيم، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله البشير النذير بالمؤمنين رؤوف رحيم، صلى الله عليه وسلم أكمل صلاة وأتم تسليم، ورضي الله عن آله وأصحابه السائرين على الصراط المستقيم، **أمَّا بعـد:**

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وآثروا ما يبقى على ما يفنى، واعلموا أن أحدكم يقول: مالي مالي، وليس له من ماله إلا ما لبس فأبلى، أو أكل فأفنى، أو أنفق في سبيل الله فأبقى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: 102].

عباد الله، عباد الله، يقول ربنا **سبحانه وتعالى**: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: 50]، يأمر الله **عز وجل** رسولنا ﷺ أن يقول للناس: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، فالنبي ﷺ للناس نذير؛ يخوفهم الله **عز وجل**، ويخوفهم اليوم الذي يرجعون فيه إلى الله، **ففروا إلى الله.**

سبحان الله! سبحان الله! كل من تخافه تفر منه إلا الله فإنك إذا خفته فإنك تفر إليه؛ فإنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه **سبحانه وتعالى**.

ومن صفات المؤمنين أنهم يخافون الله **عز وجل** ويخافون اليوم الذي يحشرون فيه إلى الله، وهذا يا عباد الله يقودهم إلى الإيمان والطاعة؛ وذلك سبب لنيلهم في الدنيا الأمن والحياة الطيبة، وفي الآخرة الأمن والجنة الواسعة ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[النحل: 50]، ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأنعام: 51]، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: 175]، وقال تعالى عن المؤمنين: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[الإنسان: 7-12]. ويقول ربنا **سبحانه**: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الأنعام: 82] ويقول **سبحانه وتعالى**: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]

ففروا إلى الله عباد الله، فروا إلى الله بالاعتماد عليه في كل أموركم، فلا حول لكم ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فوالله لولا الله ما كنا، ووالله لولا الله ما صرنا، ووالله لولا الله ما عشنا، ووالله لولا الله ما طابت لنا حياة، فوالله لولا الله ما اهتدينا، ووالله لولا الله ما صمنا ولا صلينا، فتوكلوا على الله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

فروا من تعليق القلوب بالعباد إلى تعليق القلوب برب العباد **سبحانه وتعالى**، وفروا عباد الله من الشرك إلى التوحيد، وأثبتوا على التوحيد، وخافوا من الشرك يا عباد الله، وليكن حالكم كحال

أبيكم إبراهيم عليه السلام؛ حيث كان يقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[إبراهيم: 35]، فاعرفوا للتوحيد قدره، واعرفوا له فضله، واحمدوا الله أن جعلكم موحدين، واشكروا الله أن جعلنا في دولة تُعلن التوحيد وتقيم التوحيد وتنصر التوحيد.

فوالله لو لم يكن لدولتنا من فضل إلا هذه النعمة –إلا إقامة التوحيد–؛ لكانت تلك نعمة كبرى لا تدانيها نعمة، فكيف وربنا **سبحانه** قد أنعم علينا في هذه البلاد بنعم عظيمة كثيرة!

فروا يا عباد الله إلى الله من الجهل إلى العلم، فإن الجهل شجرة كل شر، ولا يقود إلا إلى شر، وإن العلم شجرة كل خير، وهو يقود إلى الخيرات، ويحصن المؤمن من الشرور والفتن بإذن الله **عز وجل**.

فتعلموا وعلموا واحرصوا على أن تحضروا خطب الجمع بقلوبكم لتتعلموا الخير لعلكم تفلحون.

وفروا عباد الله إلى الله من المعاصي إلى الطاعات؛ فإن المعاصي نيران محرقة، وإن الطاعات أشجار مثمرة مورقة، إن الطاعات يا عباد الله سكينة في القلب وراحة للنفس، إذا أطاع العبد ربه رزقه الله السكينة، ورزقه الأمن، وأحب الطاعة بعد الطاعة.

وأما المعاصي –والعياذ بالله– فإنها شقاء كلها، إذا عصى العبد ربه أظلم قلبه وأحس بالشقاء وضاقت عليه الدنيا فقد يطلب المعصية بعد المعصية ولا يزيده ذلك إلا سوءًا –والعياذ بالله–. فروا يا عباد الله من الغفلة إلى ذكر الله **سبحانه وتعالى**، فكونوا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات، فأولئك المفردون السابقون الممدوحون المحمودون.

أكثروا ذكر الله **عز وجل**، فإن ذكر الله نعيم، إن ذكر الله لا كلفة فيه وهو نعيم وراحة؛ ولكون ذكر الله نعيمًا وراحة فإنه لا ينقطع في الجنة، إن جميع الأعمال من الأقوال والأفعال تنقطع في الجنة إلا ذكر الله **عز وجل**، فإنه يبقى في الجنة لكونه نعيمًا، فاغتنموا أوقاتكم يا عباد الله في ذكر الله **سبحانه وتعالى** لعلكم تفلحون.

وفروا يا عباد الله من كل ما يؤذيكم من المؤذيات الأرضية مما فيه شر أو ضرر يا عباد الله بالتحرز بالأذكار الشرعية.

☜ فاحرصوا رعاكم الله على أن تقرأوا سورة **قل هو الله أحد، والمعوذتين** كل صباح ومساء ثلاث مرات.

☜ واحرصوا على أن تقولوا: سبحان الله وبحمده صباحًا ومساء مائة مرة.

☜ واحرصوا -رعاكم الله- على أن تقولوا في كل صباح ومساء: **بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم** ثلاث مرات.

فإنكم بذلك تحفظون من كل مؤذٍ أرضي، ومن كل بلاء ينزل من السماء بإذن الله **عز وجل**.

عباد الله عباد الله فروا إلى الله لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **أما بعـد**:

فيا عباد الله فروا إلى الله من ذنوبكم بالتوبة والاستغفار، واعلموا أن الذنب كالحتم اللازم للإنسان، فما منا أحد يزعم أنه معصوم من الذنوب والخطايا، لكن الأخيار هم التوابون، يقول ﷺ: ((**كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**))؛ ولذا أمر الله **عز وجل** المؤمنين جميعًا بالتوبة فقال **سبحانه**: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[النور: 31].

عباد الله عباد الله أكثروا من الاستغفار، أكثروا من الاستغفار، ولتلهج ألسنتكم بالاستغفار دائمًا، فإن نبيكم ﷺ –وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر– كان يستغفر الله في اليوم مائة مرة، وفي رواية كان يتوب إلى الله في اليوم مائة مرة، وفي رواية يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة، بل كان الصحابة رضوان الله عليهم يعدون له ﷺ في المجلس الواحد أنه يقول: أستغفر الله وأتوب إليه مائة مرة.

تلهجوا دائمًا بالاستغفار ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[النمل: 46]، وتوبوا إلى الله جميعًا، وأعلنوها توبة، واعلموا عباد الله إن كل واحد منكم طبيب نفسه، وأعلم بنفسه يعلم عيوبها، ويعلم نقائصها، ويعلم ذنوبها فتفقدوا الذنوب في أنفسكم يا عباد الله وبادروا إلى التوبة لعلكم تفلحون واعلموا أن ربكم الكريم يفرح بعبده المذنب إذا أقبل إليه تائبًا، ويتوب عليه ويبدل

سيئاته حسنات، فاتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله من الذنوب المثقلة بتوبة إلى الله مسقطة، فالندم توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

ثم اعلموا رحمني الله وإياكم إن الله أمرنا بأمر عظيم شريف بدأ فيه بنفسه ثم ثنى بملائكته، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: 56]، وقال ﷺ: ((**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا**))، فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وسلم تسليمًا كثيرًا، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين. اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا وأهلنا ومالنا، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، واحفظنا يا ربنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن يميننا وعن شمالنا ومن فوقنا ، ونعوذ بك ربنا أن نغتال من تحتنا.

اللهم أنت ربنا، لا إله إلا أنت، خلقتنا ونحن عبيدك، ونحن على عهدك ووعدك ما استطعنا، نعوذ بك من شر ما صنعنا، نبوء لك بنعمك علينا، ونبوء لك بذنوبنا؛ فاغفر لنا، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم إن هؤلاء عباد من عبادك قد اجتمعوا في بيت من بيوتك يؤدون فريضة من فرائضك، يرجون رحمتك، ويخافون عذابك، اللهم فاجعل الرحمة تغشاهم، اللهم فاجعل الرحمة تغشاهم، اللهم فاجعل الرحمة تغشاهم، وأنزل عليهم السكينة، وأنزل عليهم السكينة، وأنزل عليهم السكينة، وأمنهم مما يخافون يا رب العالمين.

اللهم وسع عليهم أرزاقهم، واطرد عنهم الهموم، وفرج عنهم الكروب واقض عنهم الديون يا رب العالمين.

اللهم وأصلح لهم النيات والذريات، اللهم وأصلح لهم النيات والذريات، اللهم وأصلح لهم النيات والذريات، اللهم أعطهم سؤلهم، وزدهم من فضلك يا رب العالمين.

اللهم واغفر لهم، ولوالديهم، ولأهليهم، ولذرياتهم، ولأقاربهم، ولجيرانهم، ولأحبابهم يا رب العالمين. اللهم بارك لنا في ولاة أمرنا، اللهم زدهم قوة إلى قوتهم، وتوفيقًا إلى توفيقهم، اللهم قربهم من الخير والأخيار، اللهم قربهم من الخير والأخيار، اللهم قربهم من الخير والأخيار، اللهم واجعلهم رحمة على كل من سكن البلاد، اللهم واجعلهم رحمة على كل من سكن البلاد، اللهم واجعلهم رحمة

على كل من سكن البلاد، اللهم زد جماعتنا قوة، وزد محبتنا ألفة، اللهم زد جماعتنا قوة، وزد محبتنا ألفة، اللهم زد جماعتنا قوة، وزد محبتنا ألفة يا رب العالمين.

اللهم كما جمعتنا في هذا المسجد؛ اجمعنا في الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم لا تحرم منا احدًا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.